

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى وبعد:

إنه من خلال مطالعاتي ومشاهداتي ولقاءاتي ومشاركاتي وعملي السابق في وزارة التربية والتعليم أجدني ملزماً أديباً وأخلاقياً في تبيان الحالة التي عليها الوزارة، والحالة التي يجب أن تكون عليها، والحالة التي نطمح أن تكون عليها.

تمر وزارة التربية والتعليم بمرحلة خطيرة يقف الجميع متفرجاً على النتائج المأساوية التي تنتظرها، فلا خطط مستقبلية واضحة كتبت، ولا سياسة تعليمية وضعت، ولا وجوه تربوية كفئة استقطبت، فنتج من ذلك تخبطاً واضحاً في القرارات، ونقضاً متعمداً لجهود السابقين، وتحميداً لكل من نادى بالتطوير الحقيقي لشتى جوانب التعليم.

إن مما يخشاه الغيور على التعليم أن نصل إلى ما حذرنا منه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من تولية الأمر إلى غير أهله.

فإلى متى تبقى وزارة التربية والتعليم محطة للتجارب الشخصية من مسؤوليها؟

إلى متى يقف المثقف في هذا البلد موقفاً ساكتاً عن الحق؟

إلى متى يقف الغيورون على النشء موقفاً سلبياً من هذه الانتكاسات المدمرة؟

إلى متى نعيش التخبط يوماً بعد يوم وساعة تلو الساعة ولا يكون لنا الحق المكتسب في

مناقشة مسؤولي التربية والتعليم في الأخطاء المتكررة في الوزارة وإداراتها التابعة لها؟

وليسمح لي القارئ أن اضرب مثلاً حياً على الارتجالية في اتخاذ القرارات، ففي هذه

الأيام وبجرة قلم من وزارة التربية والتعليم ومن غير تخطيط ولا دراسة ولا دراية تم اتخاذ

قرار سيهز التعليم وسيسبب شرخاً لن يندمل إلا بعد أن يقضي على جيل كامل من أجيال

بلدنا، فلقد تم اتخاذ قرار خطير بالسماح للمدارس بالتدريس بلغة غير اللغة العربية.

فماذا فعلنا في هذا القرار الارتجالي الخالي من البعد الوطني؟

هل وصلت بنا الانهزامية إلى أن سبقنا كل دول العالم في هذه الروح البائسة المنهزمة

المنكسرة غير الوطنية!!

هل وصلت بها الانهزامية إلى تغريب طلابنا وطالباتنا بأنفسنا؟

هل وصلت بنا الانهزامية إلى أن نجعل طلابنا وطالباتنا لقمة سانعة لأعداء أمتنا بلا ثمن؟

هل وصل بنا الأمر أن ننشئ طابوراً خامساً يفتك بمجتمعنا من الداخل؟  
هل وصل بنا الأمر أن نكون عوناً للشيطان في قتل الروح الوطنية في قلوب أبناء  
بلدنا؟

إن هذه الروح المنهزمة والتي ترتجل القرارات لا تستحق أن تبقى، فهي مع الأسف  
تهدم ولا تبني، و سنجني الآثار المدمرة بعد فترة من الزمن، وحينها لن ينفعنا البكاء  
والعويل على ضياع جيل كامل بسبب قرار مرتجل غير مدروس.

لقد سئنا من الاجتماعات واللجان والتصريحات النارية التي نسمعها ليلاً ونهاراً!!  
لقد سئنا من التخبطات التي تعيشها وزارة التربية والتعليم والتي يقع ضحيتها  
الطلاب!!

لقد سئنا من إهدار المال العام في قضايا ومشاريع وبرامج لم يستفد منها التعليم  
بشيء!!!

وإني أسأل: ما الفائدة التي جنيناها مثلاً من زيارات مسؤولي وزارة التربية والتعليم  
لبعض الدول المتقدمة؟

والجواب يمكن أن أبسطه في التالي: سياحة ونزهة وانتداب لمن لهم الخطوة عند  
المسئول، بالإضافة لتقرير من عدة صفحات يحفظ في درج مكتب في قسم الأرشيف في  
الدور الأرضي!!

فهل هذا يرضى به كل غيور على التعليم في بلادنا.

إن القضية الكبرى التي يجب أن يسأل عنها مسؤولي وزارة التربية والتعليم: هل تملك  
وزارة التربية والتعليم خططاً خمسينية؟ فإن كانت موجودة فأين هي؟ وما آليات تنفيذها؟  
وكم نفذ منها؟ وكم تبقى؟

كل هذه الأسئلة المشروعة تحتاج إلى إجابات صادقة ومقنعة وموضوعية وذات شفافية،  
فقد سئنا من الإجابات المطاطة والعبارات الرنانة والانجازات الوهمية التي ملت منها  
الآذان وسئمتها الأنفس.

إن وزارة التربية والتعليم في حاجة إلى مراجعة خططها إن كانت موجودة، وهي في حاجة أيضاً إلى أن تعيد النظر في كثير من قراراتها التي لا تتفق مع طموح وآمال طلابنا وطالباتنا، وهي في حاجة إلى أن تبني قراراتها على أسس علمية وتربوية. ندائي وأملّي أن يجد ما كتبتّه آذاناً صاغية وقلوب منفتحة عند كل غيور على التربية والتعليم في بلادنا....

ندائي موجه بشكل خاص لمن في قلبه خير من منسوبي وزارة التربية والتعليم....  
ندائي موجه لمن له الكلمة العليا في وزارة التربية والتعليم....  
ندائي غير موجه لمن لا يملك فكراً نيراً في وزارة التربية والتعليم....  
ندائي غير موجه للمستنفعين من منسوبي وزارة التربية والتعليم....  
ندائي غير موجه لمن له مصلحة في تكميم أفواه المصلحين والمطورين....  
ندائي غير موجه لمن يدار بجهاز التحكم عن بعد....  
ندائي غير موجه لمن وصل إلى مركز عالي في الوزارة بغير حق....  
ندائي غير موجه لمن يحكم على الغير بعين واحدة....  
إنني ومن خلال موقعي الأكاديمي أجدني ملزماً على أن أخصص سلسلة من المقالات لتبيان الخلل الموجود في وزارة التربية والتعليم، وهذه السلسلة ذات مواضيع متنوعة تتعلق بوزارة التربية والتعليم آمالاً وطموحات.

كتبه

د. فهد بن عبدالعزيز بن سليمان أبانمي